باب التاريخ:

1 – منطقة حفر الباطن: دراسة تاريخية

Hafar Al-Batin Region: A Historical Study

بقلم الأستاذ الدكتور محسن مشكل فهد الحجاج

Prof. Dr. MOHSEN MUSHKIL FAHAD AL-HAJJAJ

مركز دراسات البصرة والخليج العربي / جامعة البصرة قسم الدراسات التاريخية/ العراق

Center for Basrah and Arabian Gulf Studies / University of Basrah

d.mohsinalhajjaj@gmail.com

رقم الهاتف 07722927471

الملخص

تناول البحث منطقة استراتيجية ومهمة عبر التاريخ وهي حفر الباطن، مركزا على التطور التاريخي لأحداث الحفر منذ قبل الاسلام اذ جرت على ارضه ايام العرب ، مرورا بالعهد الاسلامي حيث اصبح طريقا للحج البصري. تطرق البحث الى التسمية والموقع ثم تناول منازل الحفر والمسافات بين كل محطة ثم عرج على سكان الحفر من

القبائل العربية وبالأخير تناول ايام العرب ومعاركهم في حدود حفر الباطن .

الكلمات المفتاحية : حفر الباطن ، البصرة ، النباج ، الدهناء ، تميم ، وادي فلج

Abstract

This research examines the strategic and significant region throughout history, Hafar Al-Batin, focusing on its historical evolution from pre-Islamic times, when it witnessed Arab activities, to the Islamic era when it became a route for Basra pilgrims. The research delves into the nomenclature and location of the region, then discusses the settlements within Hafar Al-Batin and the distances between each station. It further explores the inhabitants of the region from various Arab tribes and concludes by addressing the days of the Arabs and their battles within the borders of Hafar Al-Batin.

Keywords: Hafar Al-Batin, Basrah, Al-Nabaj, Al-Duhna, Tamim, Wadi Falaj

المقدمة

إن المدن او المناطق التي أدَت دورا مهما في التاريخ نجدها ايضا ذات تأثير في ازمان لاحقه سواء في زماننا الحاضر او في المستقبل، وهذا هو اهم عنصر في دراسة التاريخ وفلسفته إذ إن هذه المناطق تمتلك عناصر البقاء والاستمرار بسبب موقعها الجغرافي واهميتها الاستراتيجية او أنها تربط بين حضارتين او بلدين تتبادل بينهما المنفعة والمصالح.

ومن هذه المناطق حفر الباطن الممتد من جنوب العراق الى الجزيرة العربية غربا، فقد كان قبل الاسلام مسرحا لأيام العرب ومعاركهم بسبب وجود العشب وآبار المياه، وبالعهود الإسلامية أصبح طريقا للحج البصري، وامتدت اهميته بالعصر الحديث اذ برز بشكل كبير ابان حرب الخليج الثانية حيث دارت على ارضه رحى معارك طاحنة، فضلا عن كونه يضم أكبر مدينة عسكرية بالشرق الاوسط وهي مدينه خالد العسكرية،

مما يجعل مستقبله ايضا فاعلا «ومؤثرا».

في اشكالية البحث احيانا تتداخل الاهمية الجغرافية مع الاهمية الاقتصادية والسياسية لموقع ما ، فهل للموقع الجغرافي لحفر الباطن دور تاريخي مؤثر ؟ وهل استمر هذا الموقع في دوره الحضاري الذي أداه منذ ما قبل الاسلام؟ وما هي المتغيرات التي حصلت عليه بعد الاسلام ؟

تأتي أهمية الدراسة في أن هذا الموقع لعب دورا كبيرا في حياة العرب قبل الاسلام اذ كان مسرحا لأيامهم وصراعاتهم ، وبعد الاسلام صار طريقا للحج من العراق الى مكة فانتعشت منازله ووضعت عليه علامات الدلالة وبنيت الحصون للحراسة فضلا عن حفر الآبار وغيرها من المرافق .

هدف الدراسة هو معرفة الاهمية التاريخية والجغرافية لمنطقة حفر الباطن وتسليط الضوء على هذا الموقع الحيوي والذي قد يؤثر في مستقبل المنطقة.

لذلك تناول بحثنا الحفر الذي سمي بالباطن او **(الفلج)** وتم تعريف ذلك في مبحث الموقع والتسميه والذي ركز على التطور التاريخي للتسمية.

ثم تطرق البحث الى منازل الوادي ومحطاته والمسافات بين كل منزل واخر وامتداداته ابتداء من البصرة وانتهاء بمنطقه المجازة عند اول الدهناء في وادي الاجردي.

ثم تطرق البحث الى سكان حفر الباطن من القبائل العربية وانتشارها في ربوعه، وبالأخير عرج البحث على ايام العرب والمعارك التي حدثت في منازله او المناطق المتاخمة له.

ورغم تشابه اسماء بعض مناطق الجزيرة العربية الا أنه من خلال المقارنة يستطيع الباحث الاستدلال على الموقع المقصود لأن معرفه القرى المجاورة للموقع والقبائل التي استوطنته تسهمان في الكشف عن حقيقته. استفاد البحث بشكل اساس من المصادر البلدانية اذ انها لم تكتف بتحديد الموقع ومسافاته بل ذكرت طرفا من احداثه التاريخية، واستفاد البحث ايضا من مصادر التاريخ الاسلامي عموما والتي فصلناها في قائمة المصادر.

الموقع والتسمية

أطلق الجغرافيون على شبه الجزيرة العربية صفة «جزيرة العرب»[1] على سبيل التشبيه والمجاز وذلك لإحاطة المياه بها ، من الشرق الخليج العربي ومن الجنوب المحيط الهندي ومن الغرب البحر الأحمر، اما من جهة الشمال فيحدها نهر الفرات[2].

والواقع أن شبه جزيرة العرب عبارة عن هضبة صحراوية واسعة تتألف من مناطق معظمها صحراوي، ذات تربة رملية ، الا ان بعض مناطقها خصبة بحيث تصبح بعد الامطار من أفضل المراعي [3]. ومن هذه الصحارى « صحراء النُّفود » وتقع جنوب غرب بادية السماوة وبادية الحماد وتعرف ايضا بِرَملَةِ عالِجِ ثم تغلب عليها اسم النفود [4]. اما صحراء الدهناء فهي صحراء واسعة تمتد من الشمال ببادیه السماوة الى حضرموت واليمن، وعمان في الشرق، ويعرف الجزء الغربي منها باسم الاحقاف ' اما الاقسام الجنوبية فتعرف بالربع الخالي [5].

ومن تضاريس الجزيرة العربية الجبال واهمها سلسلة جبال السرات التي تطل على الساحل الغربي من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب ويزيد ارتفاعها كلما اتجهنا جنوبا [6]. وفي عمان يبرز الجبل الاخضر الذي يبلغ ارتفاعه 990 قدم [7]. وفي شمال المدينة قرب خيبر تبدأ سلسلة جبال شمر او (أجا وسلمى) وتسيران باتجاه شمال شرق وهما من الجبال الوعرة [8].

اما وديان شبه الجزيرة العربية فهي في الغالب طويلة وغير عميقة وتجري فيها المياه اثناء المطر. واطول هذه الوديان هو وادي الرمة وهو أكبر وادي بنجد و يبدا قريبا من المدينة ويمر في القصيم [9] ويصب في وادي الباطن (وادي فلج قديما) [10]. وكذلك من الوديان

---

(1) – المسعودي : التنبيه والاشراف , ص69 ؛ البكري : معجم ما استعجم , ج1،ص5 ؛ ياقوت : معجم البلدان , ج1،ص69.
(2) – الملاح، هاشم : الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص17.
(2) – ياسين : نجمان : تطور الأوضاع الاقتصادية , ص37 .
(4) – البكر، منذر: دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام. ص60.
(5) – ياقوت: معجم البلدان ج1, ص115 وج2 ,ص493؛ البكر: دراسات، ص62.
(6) – ياقوت: معجم البلدان ج2, ص21 و204؛ أبو خليل، شوقي: أطلس السيرة النبوية، ص17.
(7) – البكر: دراسات، ص67.
(8) – ابن كثير: البداية والنهاية، ج2, ص242.
(9) – القصيم : موقع قريب من النباج فيه اودية وفيه شجر الفاكهة من التين والخوخ والعنب والرمان ، وهي بلد وبيء ويقول الاصمعي القصيم بلد لبني عبس. ياقوت: معجم البلدان، ج4, ص367.
(10) – ياقوت: معجم البلدان، ج2, ص493 وج3, ص187.

الاخرى وادي الحمض او اظم وهو وادي جبال تهامة وهو الوادي الذي فيه المدينة [1] .

ومن الأودية الاخرى المهمة في الجزيرة العربية هو وادي حنيفة الذي يبدأ من منحدرات جبل العارض [2] عند مدينه الدرعية [3] ثم يتجه شرقا نحو الخليج العربي وهو لا يصل اليه، وهذا الوادي ووادي الرمة يحفظان الماء في باطن مجراهما [4].

ومن اودية الجزيرة وادي الباطن او حفر الباطن وهو موضوع بحثنا ، حيث ورد ان الاحفار في بلاد العرب ثلاثة حفر ابي موسى الذي يتوسط وادي الباطن وحفر الرباب وحفر سعد [5]. ويذكر ياقوت من الاحفار المعروفة في بلاد العرب هو حفر ابي موسى وهو ركايا [6] أحفرها ابو موسى الاشعري [7] على جادة البصرة الى مكة وهي بين ماوية والمنجشانية [8] وهي بعيدة الارشية [9] , يستقى منها بالسانية[10] وماؤها عذب وركايا الحفر مستوية[11] . والبعض يرى ان الاحفار هي حفر ابي موسى و حفر ضبة وهي ركايا بناحية الشواجن[12] وحفر سعد بن زيد مناة وهي بحذاء العرمة [13].

وبما ان حفر ابي موسى يتوسط حفر الباطن فقد انسحبت التسمية احيانا على الوادي كله مجازا.

ومن الاسماء الاخرى لحفر الباطن هو وداي (فلج) او وادي الحفر وحفر فلج والان

---

(1) – الزبيدي: تاج العروس؛ ج8. ص187.

(2) – العارض : جبال مسيرة ثلاثة أيام، والعارض باليمامة اما ما يلي المغرب منه فعقاب وثنايا غليظه , وما يلي المشرق وظاهره فيه اودية تذهب نحو مطلع الشمس ، كلها العارض هو جبل , وطرف العارض في بلاد تميم . ياقوت: معجم البلدان، ج4, ص65.

(3) – الدرعية: مدينه من مدن امارة الرياض، فيها امارة يتبعها عدد من القرى. الجاسر، حمد: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، القسم الأول، ص573.

(4) – البكر، منذر: دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام. ص70.

(5) – لغدة الاصفهاني: بلاد العرب. ص295.

(6)– من أنواع الآبار الشبكة وهي الآبار المتقاربة والأرض كثيرة الآبار والفقر وهي ركايا تحفر ثم ينفذ بعضها الى بعض حتى يجتمع ماؤها في ركي، وان اجتمعت ركايا ثلاث فما زاد قيل له فقير وقيل ان الفقير فم القناة والمكان السهل تحفر فيه ركايا متناسقة. علي، جواد: المفصل، ج7,ص182, 196.

(7) – أبو موسى الأشعري: اسمه عبد الله بن قيس بن سليم يعود نسبه الى كهلان بن سبأ، أسلم بمكة ثم رجع لبلاد قومه، ولاه عمر على البصرة ثم عزله فنزل الكوفة ومات بها سنة 42هـ. ابن سعد: الطبقات ج4 ص105و ج6 , ص16.

(8) – سنتطرق لها بالتفصيل في منازل حفر الباطن.

(9) – الرشاء: الحبل ويجمع ارشية. الجوهري: الصحاح، ج6, ص2357

(10) – السانيه هي الناقه التي يستقى عليها. ابن منظور: لسان العرب، ج14, ص404.

(11) – ياقوت: معجم البلدان، ج2, 275. الزبيدي: تاج العروس؛ ج3. ص152.

(12) – الشواجن واد في ديار ضبه. ياقوت: معجم البلدان، ج1, 395.

(13) – الزمخشري: الفائق في غريب الحديث، ج3,ص388.

يعرف باسم الباطن وهو واد عظيم يمتد حتى قرب البصرة [1]. وسمي ايضا بطن فلج [2] والبطن هو الغامض من الارض [3]. والفلج هو النهر وكل جدول شق من عين على وجه الارض هو فلج واما البحور والسيول فلا تسمى افلاجا [4] والفلج هو الماء الجاري من العين ونحوه [5].

وينتهي بطن فلج (حفر الباطن) بالمجازة [6] وهي اول الدهناء [7] . ويبدو ان فلج هو التسميه القديمة لحفر الباطن وهو من منازل عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، وهذا الوادي يفرق بني الحَزْنٌ [8] والصمان [9].

ويُذكر ان ابا موسى الاشعري قال: دلوني على موضع اقطع به هذه الفلاة ، قالوا: هوبجة [10] تنبت الأرطي [11] بين فلج وفليج ، فحفر الحفر وهو حفر أبي موسى الاشعري على خمس ليال من البصرة [12] . اما فليج فهو واد صغير يأتي من قبل الشمال يصب في فلج [13].

والجدير بالذكر ان حفر الباطن اتخذ علامة لحدود الجزيرة العرب حيث قيل ان جزيرة العرب تقع ما بين وادي الباطن الى اقصى اليمن طولا ومن رمل يبرين [14] إلى منقطع السماوة عرضاً[15] . كذلك اتخذ حفر الباطن وصفا للحد بين نجد وتهامة فقد ذكر لغدة

(1) – الغنيم: أقاليم الجزيرة العربية، ص48, الجاسر، حمد: الرقعي والرقمتان، ص619؛ الحربي: المناسك، ص573, هامش 7.
(2) – ابن منظور: لسان العرب –ج3,ص349.
(3) – ياقوت: معجم البلدان، ج1, 448.
(4) – ياقوت: معجم البلدان، ج4, 271.
(5) – الفراهيدي: كتاب العين، ج2,ص127.
(6) – سنتطرق لها بالتفصيل ضمن منازل حفر الباطن.
(7) – ياقوت: معجم البلدان، ج2, 156.
(8) – أطلق العرب على النطاق الواقع شمال الجزيرة العربية ابتداء من وادي الباطن اسم الحزون. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص286 و273 , والأرض الحزن لغة هي الأرض الغليظة الوعرة ضد السهل. ابن منظور: لسان العرب، ج5, ص117.
(9) – الصمان: رمل معتلج متكاوس لأخلاط تميم والرباب. لغدة: بلاد العرب، ص279.والصمان على ضفة فلج. الحربي: المناسك ص573, ياقوت: معجم البلدان، ج4, ص273.
(10) – الهوبجة: بطن من الأرض مطمئن ، يتم الحفر في مناقعه فيسيل الماء. ياقوت: معجم البلدان، ج2,ص275, ابن الاثير النهاية في غريب الحديث، ج5, ص239.
(11) – الارطي وهو شجر ينبت في الرمل تستظل بظلاله الظباء وعروقه طوال ذاهب بثرى الرمال. السيد المرتضى: الامالي ج1,ص51. الزبيدي: تاج العروس، ج7, ص8.
(12) – البكري: معجم ما استعجم، ج4,ص1356.
(13) – الحربي: المناسك ص591.
(14) – يبرين: اسم قرية كثيرة النخيل والعيون العذبة بحذاء الاحساء من بني سعد بالبحرين. ياقوت: معجم، ج1,ص71.
(15) –البيهقي: السنن الكبرى. ج9,ص208. ابن قدامه: المغني، ج10, ص614. النووي: شرح مسلم، ج11, 93.

الأصفهاني (اذا جاوزت الحفر(الباطن) وهو حفر بني العنبر فانت في نجد، وقيل حد نجد من النباج [1] ... وقيل إذا جزت القصيم فانت في نجد) [2].

ورأي اخر يرى انك إذا جزت ذات عرق [3] الى البحر فانت في تهامة وإذا جزت وجرة [4] وغمرة [5] فانت في نجد الى ان تبلغ العذيب [6]. وغمرة في طريق الكوفة ووجرة في طريق البصرة [7].

يبدو هناك ثلاثة اقوال تنص على حد نجد على طريق الحاج البصري. القول الاول يجعل حد نجد بمجاوزه حفر ابي موسى الذي بالباطن والثاني بمجاوزه النباج والثالث بمجاوزة القصيم ، وعنده عجلز (القصيم) المنصف بين مكة والبصرة [8].

منازل حفر الباطن

1. المنجشانية

يبدأ حفر الباطن من جهة البصرة بمنطقة المنجشانية وهي على ستة [9] اميال [10] من البصرة حين تخرج منها تريد مكة فتأخذ بطن فلج باتجاه منطقة الحفير [11]، والمنجشانية منزل وماء لمن خرج من البصرة يريد مكة، وكانت المنجشانية حد بين العرب والعجم

(1) – النَّبّاج قرية في بادية البصرة على نصف طريق مكة، وهي الاسياح. السمعاني: الانساب ج5, ص453. وبهذا الموضع نزل الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بعد ما استقدمه المأمون العباسي الى خراسان .الطبرسي : اعلام الورى , ج2,ص54.

(2) – بلاد العرب، ص339.

(3) – ذات عرق ما ارتفع من بطن الرمة فهو نجد الى ثنايا ذات عرق، وعرق هو الجبل المشرف على ذات عرق , وقال ابن عيينه: أني سألت اهل ذات عرق: امتهمون أنتم ام منجدون؟ فقالوا ما نحن بمتهمين ولا منجدين، ياقوت: معجم البلدان، ج4,ص108.

(4) – وجرة: بين مكة والبصرة، بينهما وبين مكة نحو أربعين ميلا. وهي بإزاء الغمر الذي على جادة الكوفة منها يحرم اكثر الحاج، ياقوت: معجم البلدان، ج5,ص362.

(5) – غمره: منهل من مناهل طريق مكة ومنزل من منازلها وهو فصل بين تهامة ونجد. ياقوت: معجم البلدان، ج4,ص212.

(6) – العذيب: وهو ماء بين القادسية والمغيثة بينه وبين القادسية أربعة اميال والى المغيثة اثنان وثلاثون ميلا. ياقوت: معجم البلدان، ج4,ص91. والميل العربي يعادل كيلو مترين. السرور، عوض: طريق الحج البصري بين النباج والرقعي، ص17. وهو قياس روماني، وقد اختلف في طوله فقيل انه ثلث الفرسخ او ثلاثة الاف ذراع او أربعة الالف. علي، جواد، المفصل، ج7, ص625.

(7) – لغدة: بلاد العرب، ص336.

(8) – الغنيم، عبد الله يوسف: أقاليم الجزيرة العربية، ص48.

(9) – يقول الحربي انها على ثمانية اميال من البصرة. المناسك، ص575.

(10) – الميل العربي يعادل كيلومترين. السرور: عوض: طريق الحاج البصري، ص17.

(11) – سنفصل عنها في منازل الحفر.

بظاهر البصرة قبل ان تخط البصرة ، وبها منظرة وتنسب الى منجش مولى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني وبه سميت [1]، وكانت في الجاهلية مسلحة لقيس بن مسعود وقيل انه كان على الطف من قبل كسرى وهو الذي اتخذ المنجشانية [2].

ووردت عند ابن عساكر باسم المندسانية فعن نصر بن علي [3] قال (اردت الخروج الى مكة فودعت أبي فلما كنت بالمندسانية سمعت شحيج بغلنا فعرفته فتشوفت فاذا ابي فوثبت اليه)[4].

ويذكر عندما اصابت بكر بن وائل [5] سنة مجاعة فخرجت حتى نزلت بذي قار [6].

فأتاهم عامل كسرى على السواد ليخرجهم فيه فأبوا فقاتلهم فهزموه فهو يوم ذي قار الأول واحتفر قيس بن مسعود اذ ذاك المنجشانية وسميت بغلام له احتفرها باسم منجشان [7].

2. الحفير

وبعد المنجشانية منطقة الحفير، والحفير ماء لباهلة [8] بينه وبين البصرة أربعة اميال ، يبرز الحاج من البصرة بينه وبين المنجشانية ثلاثون ميلا. فاذا خرجت من البصرة تريد مكة فتأخذ بطن فلج فأول ماء ترد الحفير، قال بعضهم:

و لقد ذهبت مراغما أرجو السلامة بالحفير

فـرجعت مـنه سالما ومع السلامة كل خير [9].

---

(1) – ياقوت: معجم البلدان، ج5،ص208.

(2) – البَلَاذُري: فتوح البلدان، ص458.

(3) – نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان بن أبي أبو عمرو الأزدي الجهضمي البصري سمع عن نوح بن قيس وحاتم بن وردان وسفيان بن عيينة بن أبي عمران وغيرهم ، مات بالبصرة سنة 250هـ. الخطيب: تاريخ بغداد، ج12, ص288 و291.

(4) – ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج28, ص25.

(5) – بكر بن وائل من القبائل العدنانية، استوطنت اليمامة بعد خروجها من تهامة بسبب الحرب بين القبائل ، وكنتيجة للقحط تقدمت نحو العراق واخذت تغير على الدولة الساسانية ، ومنهم شيبان. اَلدَّيْنُورِي: الاخبار الطوال ص11. حسن، ناجي: القبائل العربية في المشرق، ص47.

(6) – ذو قار: متاخم السواد العراق ، وفيه آبار ماء الجبايات والعجرم والغذوان. البكري: معجم ما استعجم، ج3،ص1042 وص1043.

(7) – البكري: معجم ما استعجم، ج4،ص1043, ياقوت: معجم البلدان، ج5،ص208.

(8) – باهله هو مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان و من بطون باهلة بني قتيبة، ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج3, ص352.

(9) – ياقوت: معجم البلدان، ج2،ص277.

ويرى البكري ان الحفير (بلفظ التصغير) ماء لبني العنبر [1] على خمس مراحل [2] من البصرة [3] وفي معركة ذات السلاسل سنه 12 هـ تواعد المسلمون للتحشد بمنطقه الحفير ثم تحركوا نحو كاظمة [4] للالتقاء بجيش فارس [5].

ويُذكر ان عائشة حين قدمت البصرة سنه 36 هـ انتهت الى ماء فقالت: ما هذا الماء ؟ قيل لها: الحفير، فقالت: ردوني فقد نهاني رسول الله (ص) ان اكون مع الركب الوارد حفيرا [6].

ت – الرحيل

وبعد الحفير منطقه الرُحيل (بضم اوله كأنه تصغير رحل) وهو منزل بين البصرة والنباج ، بينه وبين الشجي [7] أربعة وعشرون يوما وهو عذب بعيد الرشاء ، يبعد عشرين فرسخا [8] عن البصرة [9].

ويذكر البكري ان الرُحيل بين البصرة ومكة [10]، قال الشاعر

كأنّها بين الرّحيل والشّجي ضاربة بخفّها والمنسج [11].

والبعض يرى ان وادي فلج يبدا من الرُحيل الى المجازة [12].

ث–الشجي

وبعد منطقه الرُحيل تأتي منطقه الشجي، والشجي لغة هو ما اعترض في الحلق من

(1) – بنو العنبر. فهم ينتسبون للعنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن عمرو بن إلياس بن مضر. ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج3, ص345

(2) – المرحلة: مسير الإبل في اليوم وتقارب الستين كيلو. السرور: عوض: طريق الحاج البصري، ص17

(3) – البكري: معجم ما استعجم، ج2,ص459.

(4) – كاظمة: مسيرة ليلتين من البصرة فيها جبل الصليب الذي كانت به وقعة بكر بن وائل وبني عمرو بن تميم ، وبها موضع يدعى مقر في ديار بني دارم، ياقوت: معجم البلدان، ج3,ص422و ج5,ص175.

(5) – الطبري: « تاريخ الرسل والملوك، ج2,ص554. ابن كثير: البِدَايَةُ وَالنِهَايَة، ج6,ص378. ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ف2,ج2,ص79.

(6) – القاضي النعمان: شرح الأخبار، ج1,ص378.

(7) – سنتطرق لها بالتفصيل في منازل الحفر.

(8) – الفرسخ ساعة من النهار، وقال البعض هو ثلاثة اميال هاشمية ، وقيل عشرة الاف ذراع. علي، جواد: المفصل، ج7, ص624. وقيل انه 12 ميل. قلعجي، محمد: معجم لغة الفقهاء، ص451.

(9) – ياقوت: معجم، ج3,ص67.

(10) – البكري: معجم ما استعجم، ج2,ص645

(11) – ياقوت: معجم البلدان، ج3,ص37.

(12) – البكري: معجم ما استعجم، ج3,ص1027.

عظم ونحوه [1] وتعرف باسم (الشقايا) في اللهجة الكويت الدراجة [2] وقيل انما سميت الشجي لإحاطة الماء بها [3]. وبينها وبين حفر ابي موسى عشرة فراسخ ، وهي ربو من الأرض دخل في بطن فلج فشجي به الوادي والطريق من المدينة الى البصرة يسلك من الشجي والرحيل في القف [4] ثم يؤخذ في الحزن على الوقباء[5]. وبين الشجي وحفر ابي موسى ثلاثون ميلا وقيل الشجي على ثلاث مراحل من البصرة، وفيها مات قوم من العطش ايام الحجاج (ت 95 هـ) فأمر عبيدة السلمي [6] ان يحفر بالشجي بئرا فانبط الماء[7].

وبالشجي آبار عذبة احتفرها محمد بن سليمان [8]. وعلى مسافة خمسة وعشرين ميلا من الشجي بركة وآبار يقال لها بركة الرقيعي [9].

ج-الخرجاء

وبعد منطقه الشجي تكون الخرجاء، احتفرها جعفر بن سليمان [10] قريبا من الشجي بين البصرة وحفر ابي موسى في طريق الحاج من البصرة. سميت بذلك لأنها أرض تركبها حجارة بيض وسود. وأصله من الشاة الخرجاء، وهي التي ابيض رجلاها مع الخاصرتين [11].

(1) – المجلسي: بحار الأنوار ، ج 79 ، ص 166

(2) – السرور : عوض: طريق الحاج البصري، ص15

(3) – الحربي: المناسك، ص578.

(4)– القف: ما ارتفع من الأرض وغلظ ولم يبلغ ان يكون جبلا فيه حجارة متعلقة عظام ، ويكون في القف رياض وقيعان. ياقوت: معجم البلدان، ج4،ص383.

(5) – الوقباء على طريق المدينة من البصرة، يُخرج منها الى مياه يقال لها القيصومة، وهي لبني مالك بن مازن بن عمر بن تميم. ياقوت: معجم البلدان، ج5،ص380.

(6) – عبيدة السلمي عبيدة بن عبد الرحمن بن ابي الاغر السلمي من بني ثعلبة بن بهثة بن سليم والي الاندلس وافريقية ، توفي سنة 114 هـ. خليفة: تاريخ خليفة بن خياط، ص285. ياقوت: معجم البلدان، ج1،ص225. الزركلي: الاعلام، ج4،ص199.

(7) – ياقوت: معجم البلدان، ج3،ص327.

(8) – محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ولد سنة 122 هـ بالحميمة من ارض الشام، صار اميرا للبصرة ثم واليا للكوفة , وهو الذي حفر ماء عنيزة ، ذكره العقيلي في الضعفاء الكبير . خليفة بن خياط : تاريخه , ص279. العقيلي : ضعفاء العقيلي ج4, ص73, ياقوت: معجم البلدان، ج4،ص163.

(9) – الحربي: المناسك، ص573, هامش 7.

(10) – جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ عَلِيِّ ابْنِ حَبْرِ الْأُمَّةِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ ابن عم المنصور، روى عن ابيه وروى عنه أبناؤه. كان من النبلاء والملوك، ولي المدينة ثم مكة ثم ولي البصرة للرشيد، مات عن ثمانين ولدا لصلبه، ولي المدينة سنة 146هـ وكان له بالبصرة كل يوم ثمانين ألف درهم، توفي سنة 174هـ. الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج8, ص240.

(11) – ياقوت: معجم البلدان، ج2،ص356.

ومن الشجي الى الخرجاء ثلاثة وثلاثون ميلا، وبها بئر تسمى البعجاء [1] لسعتها [2].

ويقول البكري انها منزل بين مكة والبصرة وهي من ديار بني عامر [3] في قول الشاعر

« ألا ليت أنّا لم نزل مثل عهدنا ... بعارمة الخرجاء والعهد ينزح»

وعارمة من بلاد بني عامر [4].

وقد مر بالخرجاء الرحال الانجليزي جون فيلبي (1917) في رحلته من العراق الى الرياض فمما قال (كنا نقترب الان مما كان في زمن مضى بقايا لعدد من الآبار وبقايا مبان في حالة خراب يغطيها التراب) [5].

ح-الحفر

وبعد الخرجاء تصل منطقه الحفر. ومن الخرجاء الى الحفر (حفر ابي موسى) سبعة وعشرون ميلا، وبه آبار ومسجد وفيها منبر وماء عذب [6]. والقول فيه منبر يقصد به انه بلدة تصلى فيها الجمعة وفيه عامل، اي مركز حكومي، يتولاه أمير كما يعبر عنه في عصرنا الراهن [7].

والحفر ركايا احفرها أبو موسى الاشعري على جادة البصرة الى مكة وهو بين ماوية [8] ومنجشانية، وهي على طريق البصرة من النباج بعد الرقمتين [9]. وبعده الشجي لمن يقصد البصرة وبين الحفر والشجي عشرة فراسخ [10].

ويعتبر البكري الحفر ضمن ممتلكات البصرة بقوله (والحفر موضع بالبصرة، وهو حفر ابي موسى بين فلج وفليج، وهو على خمس مراحل من البصرة) [11].

(1) – الانبعاج: الانشقاق. ابن منظور: لسان العرب، ج2, ص214.
(2) – الحربي: المناسك، ص579.
(3)– المشهور بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن عدنان، السمعاني: انساب العرب، ج2 , ص66, كحاله :معجم قبائل العرب، ج2,ص707, حسن ناجي: القبائل العربية في المشرق، ص53. ويقول ياقوت الحموي: عارمة من منازل بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. ياقوت: معجم البلدان، ج4,ص66.
(4) – البكري : معجم ما استعجم، ج2,ص492.
(5) – السرور: عوض: طريق الحاج البصري، ص42.
(6)– الحربي: المناسك، ص579.
(7) – السرور: عوض: طريق الحاج البصري، ص53.
(8) – سنفصلها في منازل الطريق.
(9) – الرقمتين: قريتان بين البصرة والنباج بعد ماوية تلقاء البصرة وبعد حفر ابي موسى تلقاء النباج ، وهما على شفير الوادي ،وهما منزل مالك بن الريب المازني وفيها. يقول الشاعر :
فللهِ دَرِّي يوم أتركُ طائعًاً *** بَنيّ بأعلى الرَّقمتَينِ ومالیا. ياقوت: معجم البلدان، ج2,ص58.
(10) – ياقوت: معجم البلدان، ج3,ص275.
(11) – البكري: معجم ما استعجم، ج2,ص457.

ويتاخم حفر ابي موسى منطقة الدو [1] بأحد أطرافها وما صاقبه من الطريق [2]. والدو حاليا تسمى الدبدبة في شرق الصمان [3].

وفي حفر ابي موسى كان الشاعر ذو الرمة [4] ينازع الموت فقال:

«يا مُخْرِج الروح من نفسي إذا احتُضِرتْ ** وفارجَ الكَرْب زحزحني عن النار»[5].

وحين قدم جيش الجمل الى البصرة سنة 36 هـ اقام مؤقتا بالحفر فبلغ ذلك عثمان بن حنيف [6] عامل البصرة للإمام علي (عليه السلام)، فارسل عثمان الى عمران بن حصين [7] وابي الأسود الدؤلي [8] وسألهما المسير الى الحفر للالتقاء بأصحاب الجمل وخطابهم على ما قصدوا به، فخرجا حتى دخلا على القوم ونصحاهم ان يعودوا للمدينة كي لا تراق دماء المسلمين [9].

1. ماوية

وبعد الحفر تصل لمنطقة ماوية، وماوية لغة هي المرأة كأنها نسبة الى الماء [10] ولصفاء مائها، وقيل سميت بماوية نسبة لماوية بنت النعمان بن المنذر وذلك لأنها

---

(1) – الدّوّ: بعد حفر ابي موسى تقع في (الدّبدبة) وهي مسيرة ثلاثة ليس فيه ماء ولا شجر ثم يقطعونه الى سنام، في ناحية الدو ماءة عظيمة يقال لها الرمادة لبني فقيم بن جرير ولبني مناف بن دارم. الحربي: المناسك، ص354. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص286.

(2) – ابن منظور: لسان العرب، ج2, ص193.

(3) – الحربي: المناسك، ص574– الهامش (1)

(4) – ذُو الرُّمَّة هو غيلان بن عقبة، كنيته أبو الحارث العدوي الربابي التميمي ولد سنة 77هـ وتوفي 117هـ. كان مقيما بالبادية ، يحضر الى اليمامة والبصرة كثيرا وتوفي بأصفهان. السيد المرتضى: الامالي، ج1, ص14. اليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، ج1. كحاله. عمر: معجم المؤلفين. ج8,ص44.

(5) – ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج48, ص186.

(6) – عثمان بن حنيف بن واهب بن العكيم الأنصاري. له صحبة روى عنه أبو امامة بن سهل، شهد أحد وما بعدها من المشاهد وله رواية عن الرسول (ص). بعثه عمر للعراق عاملا، وصار واليا للأمام على (عليه السلام) على البصرة فلم يزل حتى قدم عليه طلحة والزبير فقتلوا حرسه ودخلوا عليه فنتفوا لحيته وجفون عينيه ثم سجن وتوفي في خلافة معاوية وله عقب. الرازي: الجرح والتعديل، ج6 , ص146. ابن حبان: مشاهير علماء الامصار، ص49. الخطيب: تاريخ بغداد، ج1,ص191, الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج2,ص22.

(7) – عمران بن حصين بن عبيد بن غاضرة الخزاعي يكنى أبو نجيد ، داره كانت في سكة اصطفانوس بالبصرة ، كان إذا غزى أبو موسى الاشعري استخلف عمران بن حصين على البصرة. ذكره العجلي في ثقاته مات عمران سنة 52 للهجرة. خليفة بن خياط: تاريخه، ص133 ,ص180. العجلي: معرفة الثقات: ج2, ص189.

(8) – أبو الأسود الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان من كنانة وقيل بن بكر بن وائل وهو علامة فاضل وشاعر معروف. ولد أيام النبوة وأسلم في حياة النبي (ص)، وكان عبد الله بن العباس لما خرج من البصرة استخلف أبا الأسود الدؤلي فأقره الامام علي عليها وحدث عن عمر وعلي وغيرهما، كان ثقة في حديثه، وهو اول من تكلم بالنحو. قاتل يوم الجمل مع الامام علي (ع). ابن سعد: الطبقات، ج7, ص99؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج4 ص82, ص86.

(9) – الشيخ المفيد: الجمل ,ص148؛ ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة . ج6,ص22.

(10) – ياقوت: معجم البلدان، ج5,ص48.

كانت تبدو اليها [1] والبعض يرى انها نسبت الى ماوية بنت مر اخت تيم بن مر [2]. وهي منطقة في البادية على جادة البصرة الى مكة وهي منهله بين حفر ابي موسى وينسوعة [3] وكان ملوك الحيرة يتبدون الى ماويه وينزلونها [4] وهي ببطن فلج على ست مراحل من البصرة [5] وهي ماء لبني العنبر ببطن فلج ، وقال الشاعر:

تبيت الثلاث السود وهي مناخة * على نفس من ماء ماوية العذب [6]

وهي كانت من أعذب مياه العرب على طريق البصرة من النباج بعد العشيرة [7] بينهما عند التواء الوادي الرقمتان وقيل كان ينقل منها الماء لمحمد بن سليمان الى البصرة [8].

موقع ماوية حاليا شمال غرب مدينه خالد العسكرية [9] وبعد ماوية مناطق صغيرة منها الرقمتان [10] والسرادق [11] وقساء [12] والخبيرات [13] والطنب [14].

(1) – الحربي: المناسك، ص579.
(2) – البكري: معجم ما استعجم، ج2،ص1178.
(3) – ينسوعة من مناهل طريق مكة على جادة البصرة بها ركايا عذبة عند منقطع رمال الدهناء ، بين ماوية والرياح ، وبينها وبني النباج مرحلتان. ياقوت: معجم البلدان، ج5،ص45.
(4) – ياقوت: معجم البلدان، ج5،ص48.
(5) – البكري: معجم ما استعجم، ج4،ص1178.
(6) – ياقوت: معجم البلدان، ج5،ص48.
(7)– العشيرة: بلفظ التصغير موضع بالصمان معروف وهي غير العشيرة التي في ينبع– وقيل هي ذات العشر من منازل اهل البصرة الى نباج. ياقوت: معجم البلدان، ج4،ص127.
(8) – البكري: معجم ما استعجم، ج4،ص1179. ياقوت: معجم البلدان، ج45،ص48.
(9) – السرور: عوض: طريق الحاج البصري، ص70. ومدينة خالد العسكرية هي أكبر مدينة عسكرية في الشرق الأوسط، تتبع إداريا لمحافظة حفر الباطن وتبعد عنها 60 كم تقريبا. يمكنها احتواء أكثر من (65) ألف عسكري، استخدمت كقاعدة عسكرية لحرب الخليج الثانية (1991–1990) ويسميها الأمريكان المدينة الزمردية لأنها تشبه الزمردة بشكلها السداسي وهي الان تحتوي على لواءين للقوات البرية الملكية السعودية هما اللواء السادس المدرع (لواء الملك فهد) واللواء العشرون واللواء الثالث والعشرون المدفع ومجموعة الدفاع الجوي السعودية السادسة وقاعدة الامداد والتموين الشمالية، ولواء القوات درع الجزيرة ومدرسة سلاح المهندسين، ويعيش بهذه المدينة قرابة (120) ألف بين العسكريين السعوديين ضباطا وافرادا مع عوائلهم وتحتوي على مرافق إسكان خاصة، ويوجد بها مستشفيات عسكرية قام بتنفيذها وتصميمها قطاع الهندسة العسكرية الأمريكي ما بين (1984–1980): ويكيبيديا: مدينة خالد العسكرية
(https://ar.wikipedia.org/wiki)
(10) – الرقمتان: قريتان بين البصرة والنباج بعد ماوية تلقاء البصرة وهما على شفير الوادي، وهما منزل مالك الك بن الريب المازني. ياقوت: معجم البلدان، ج2،ص58.
(11) – السرادق منزل من منازل حاج البصرة بين ماوية وذات العشر وهو ماء بني العنبر. ياقوت: معجم البلدان، ج4،ص42.
(12) – قساء: موضع عند ذات العشر من منازل حاج البصرة بين ماوية والينسوعة؛ ياقوت: معجم البلدان، ج5،ص48.
(13)– الخبيرات: وهي خبراوات بصلعاء ماويّة، وإنما سمّيت خبيرات لأنهن خبرن في الأرض بمعنى انخفضن واطمأن فيها. ياقوت: معجم البلدان، ج2،ص345.
(14) – الطنب وهي خبراء بماويّة وماوية ماء لبني العنبر ببطن فلج. . ياقوت: معجم البلدان، ج2،ص42.

2. ذات العشر

والمنطقة الاخرى لحفر الباطن بعد ماوية هي ذات العشر، وهي من منازل أهل البصرة الى النباج، بعد مسقط الرمل [1] بينهما رمل الشيحة [2] ومسقط الرمل في طريق البصرة، وهو واد يأتي من وراء طريق الكوفة من قبل السماوة حتى يقطع طريق الكوفة الى طريق البصرة حتى يصب في البحر في يبرين [3] من بلاد بني سعد [4].

ويسمى احيانا ذا عشر وهو وادي بين البصرة ومكة من ديار تميم ثم لبني مازن بن مالك بني عمرو من نواحي نجد [5]. وسميت ذات العشر لأنها كانت منابت للعشر [6] ومن ماوية الى العشر تسعة وعشرون ميلا [7] ومنطقه ذات العشر في وقتنا الراهن منطقه تسمى ام اعشر [8].

3. المجازة

المنطقة الاخيرة في حفر الباطن هي المجازة وتقع في منتهى وادي الباطن من جهة الجنوب الغربي قريبا من الدهناء [9] جنوب غرب ذات عشر بحوالي 23 كم [10] وهي بأسفل الشيحة عن يسار الحزن من بطن فلج وهي لبني الاصم بن رياح بن يربوع [11].

وبالتالي فان فلج او حفر الباطن ينتهي بالمجازة في اول الدهناء [12] وهي منزل من منازل طريق مكة بين ماوية وينسوعة (وادي الاجردي) على طريق البصرة [13].

---

(1) – مسقط الرمل في طريق البصرة بينها وبين النباج وهو واد يأتي من وراء طريق الكوفة من قبل السماوة ثم يقطع طريق الكوفة إلى طريق البصرة. ياقوت: معجم البلدان، ج5،ص127.

(2) – الشيحة: الشيحة موضع بالحزن من ديار بني يربوع، وقيل هي شرقي فيد بينهما يوم وليلة، وبينها وبين النباج أربع ليالي. ياقوت: معجم البلدان، ج2،ص423.

(3)– يبرين اسم قرية كثيرة النخل والعيون العذبة بحذاء الاحساء من بني سعد بالبحرين. ياقوت: معجم البلدان، ج1،ص71.

(4) – ياقوت: معجم البلدان، ج5،ص127.

(5) – ياقوت: معجم البلدان، ج4،ص125.

(6) – العشر: وهو شجر من كبار الشجر، وله صمغ حلو يقال له سكر العشر. ياقوت: معجم البلدان، ج4،ص125.

(7) – الحربي: المناسك، ص581.

(8) – السرور: عوض: طريق الحاج البصري، ص118.

(9) –الدهناء: من ديار بني تميم والنسبة اليها دهناوي وطولها من حزن ينسوعة الى يبرين، وهي سبعة اجبل من الرمل في عرضها وإذا احصيت الدهناء ربعت العرب جمعا لسعتها وكثرة اشجارها، وهي غداة مكرمة نزهة من سكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها. ياقوت: معجم البلدان، ج2،ص493.

(10) – السرور: عوض: طريق الحاج البصري، ص130.

(11) – البكري: معجم ما استعجم، ج4،ص1115.

(12)– ياقوت: معجم البلدان، ج2،ص156

(13) – ابن منظور: لسان العرب، ج5، ص303.

اذن هي في منتهى وادي الباطن وقبل رمال الدهناء وفيها اثار عديدة ومنشآت متهدمة كقصور وحوانيت وآبار [1].

وعلى الإجمال فإن منازل حفر الباطن أصبحت طريق بين البصرة ومكة لذلك انتشرت على امتداد مساره اعلام حجرية وهي رجوم من الحجارة تظهر على مسافات متقاربة تبلغ حوالي كيلومترين بين كل علم واخر، وما زالت هذه الاثار الى يومنا، هذا فضلا عن الآبار التي تباينت اعدادها، في بعض المواقع بئران وفي البعض الاخر يصل الى عشرين بئرا، وتتخذ اكثر الآبار الشكل الدائري وهي محفورة في باطن الأرض بأعماق تتراوح بين (20–15) مترا، وتوجد على مقربه من بعض الابار احواض مبنية فوق سطح الأرض بالحجارة تجمع فيها المياه لغرض سقاية المواشي والمزروعات ولا تزال كثير من الآبار مستعملة حتى اليوم. وفي زماننا الحالي بالإمكان مشاهدة محطات حفر الباطن كالمباني الاثرية على شكل تلال واسس من الحجارة تمثل ما تبقى من المباني مستخدمة الحجارة والطين والجص[2].

ومرافق محطات حفر الباطن تنوعت بين حصون وبرك وقصور وآبار [3]، اما تضاريسه فقد تباينت بين كثبان رملية واودية واراض وحلة [4].

السكان

إن اغلب سكان حفر الباطن من تميم وفروعها، فقد ذكرت النصوص التاريخية لعدد من افخاذ تميم في منازل ومحطات الحفر وعلى سبيل المثال ورد ان منازل بني عدي بن جندب بن العنبر التميمي ببطن فلج وملكهم من الطريق ما بين ذات العشر الى الرقيعي [5] فهذه محاضرهم في قيضهم بين الدو (الدبدبة) والصمان ، قال بعض الرجاز:

إن بني العنبر احموا فلجاً ماءً رواء وطريقا نهجاً [6].

وورد ان فلج وادي بين البصرة وحمى ضريه في منازل عدي بن جندب بن عنبر بن

(1) – السرور: عوض: طريق الحاج البصري، ص131.
(2) – العتيبي بن دبيس: طريق الحاج البصري، ص178–175.
(3)– السرور: عوض: طريق الحاج البصري، ص17.
(4) – العتيبي: طريق الحاج البصري، ص178.
(5)– الرقيعي: ماء بين البصرة ومكة تنسب لرجل من تميم ، ويقع بالقرب من الرقعي القديم على الضفة الشرقية لحفر الباطن . ابن منظور: لسان العرب، ج8, ص24. السرور : طريق الحج , ص24.
(6) – لغدة: بلاد العرب، ص248.

عمرو بن تميم [1]. وكذلك ما ذكر عن ماوية انها ماء لبني العنبر ببطن فلج [2].

وقيل ليس لبني نهشل بن دارم بن مالك بن تميم غير لصاف [3]وهي ببطن فلج فوق الحفر [4].

وتعد الصمان لأخلاط تميم والرباب وهي هجول [5] وجواء [6] ورضام [7] ودحول [8] نجاف [9] ورقام[10].

وكذلك موضع الرقمتان وهما لمالك بن الريب المازني التميمي[11].

ومع ذلك فقد نزلت قبائل أخرى غير تميم في أطراف الحفر مثل باهلة، وقد ورد انها نزلت في منطقة الحفير [12] ونزلت بكر بن وائل بلعلع ببطن فلج، واجدبت لعلع ووصفت لهم الشيطان [13]. بالخصب وهم من منازل بني تميم، فنزلوا موضع الشيطين[14].

وكذلك نزل بنو عامر [15] بمنطقة الخرجاء [16] وكانت منطقة لصاف تابعة لقبيلة أياد[17] قبل ان تنزلها تميم[18].

(1)– ياقوت: معجم البلدان، ج4,ص273

(2) – الزبيدي: تاج العروس، ج10: ص353.

(3) – لصاف: بوزن قطام وهي مام بالدو (الدبدبة) لبني تميم وهي من ديار بني مالك بن زيد بن مناة بن تميم . البكري: معجم ما استعجم، ج1,ص335, ياقوت: معجم البلدان، ج5,ص17.

(4) – لغدة: بلاد العرب، ص353.

(5) – هجول: الصحراء التي لا نبات فيها، والهجل ما اتسع من الأرض.، ياقوت: معجم البلدان، ج5,ص394.

(6) – أجواء: الفرجة بين محلة القوم ووسط البيوت ، وان افضل البلاد مرعى واسمن هي جواء الصمان. الزبيدي: تاج العروس، ج7: ص54.

(7) – رضام: اسم موضع، ورضام هي الحجارة المرضومة أي انها فوق بعض. الزبيدي: تاج العروس، ج8: ص314.

(8) – دحول: البئر إذا اكل الماء جرابها، وهي ركية تحفر فيوجد ماءها تحت اجوالها. ابن منظور: لسان العرب، ج11, ص238.

(9) – نجاف: ارض مستديرة مشرفة على ما حولها وهو مكان لا يعلوه الماء في بطن الوادي. الفيروزابادي: القاموس المحيط، ج3 ,ص197.

(10) – لغدة: بلاد العرب، ص279.

(11) – ياقوت: معجم البلدان، ج2,ص58.

(12) – ياقوت: معجم البلدان، ج3,ص277.

(13) – الشيطان: وهما قاعان فيهما حوايا للماء وهما واديان في ديار بني تميم. ياقوت: معجم البلدان، ج2,ص385.

(14) – البكري: معجم ما استعجم، ج4,ص1156.

(15) – بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن عدنان، السمعاني: انساب العرب، ج2 , ص66, كحاله، معجم قبائل العرب، ج5, ص707.

(16) – البكري: معجم ما استعجم، ج2,ص492.

(17) –اياد بن نزار كان مع اخوته في تهامة ثم نزح للعراق وسكن قسم منهم بالبحرين قبل ان تسكنها عبد قيس، وانتشرت أيضا في مناطق كاظمة وبارق، وبصورة عامة كانت ارضهم بين ارض الجزيرة الى ارض البصرة: اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج1,ص208. حسن، ناجي، القبائل العربية، ص45.كحالة معجم قبائل العرب، ج1,ص53.

(18) – البكري: معجم ما استعجم، ج1,ص327.

ويرى الأستاذ عوض السرور ان وادي الباطن او حفر فلج كان من بلاد فروع ربيعة من بكر بن وائل وغيرهم ، فأزالهم بنو تميم عند ظهور الإسلام ، وحلت فروع منهم كبني العنبر وغيرهم هذا الوادي، وأصبح من منازل عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، لذا كان يطلق عليه حفر بني العنبر[1].

أيام العرب في حفر الباطن

يوم فلج:

من الأيام التي حدثت في حفر الباطن قبل الإسلام هو يوم فلج وهو يوم لبكر بن وائل على تميم وسببه ان جمعا من بكر بن وائل اغاروا على ناس من تميم من بني عمرو وحنظلة اذ هجموا على نعمهم ومضوا، فأقبلت تميم في اثار بكر بن وائل فساروا يومين وليلتين حتى جدهم السير وانحدروا في بطن فلج، فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت تميم. [2].

قال ذو الرمة:

أقول لعجلي يوم فلج وداحس اجدي فقد أقوت عليك الامالس [3].

قوله عجلي أي ناقته ، اما داحس فيقصد فرسه [4] .

يوم الغبيط :

ومن الأيام الأخرى يوم الغبيط بين صحراء فلج وغبيط المدرة والغبيط ارض لبني يربوع التميمية وسميت غبيط لأن وسطها منخفض وطرفها مرتفع ، وفي الغبيط ماء لتميم عن يمين طريق الحاج من الكوفة منها الى فلاة فلج الى اليمامة ، وهذا اليوم بين بني شيبان أحد فروع بكر بن وائل وبين تميم اذ اغارت بكر على ثعالبة تميم وكانوا متجاورين بصحراء فلج فاقتتلوا فانهزمت تميم وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم بنو شيبان أموالهم ، ومروا على بني مالك بن حنظلة من تميم وهم بين صحراء فلج وغبيط المدرة فاقتتلوا بغبيط المدرة وصبر الفريقان ثم انهزمت بكر واستعادت تميم أموالها [5].

(1) – السرور: طريق الحاج البصري، ص53.
(2) – ابن الاثير: الكامل في التاريخ – ج1: ص515.
(3) – ذو الرمة: ديوانه، ج2،ص133.
(4) – البكري: معجم ما استعجم، ج3،ص532.
(5) – ابن الاثير: الكامل في التاريخ ، ج1: ص475.جاد المولى بك: أيام العرب في الجاهلية، ص200.

يوم منعج :

وكذلك يوم منعج ، ومنعج وادي يأخذ بين حفر ابي موسى والنباج ويدفع في بطن فلج، ويوم منعج من أيام العرب لبني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بني كلاب [1] قال جرير :

لعمرك لا أنسي ليال منعج ولا عاقلا اذ منزل الحي عاقل [2].

ويوم منعج هذا غير منعج الواقع في رسم ضرية [3].

الخاتمة

1. يعد حفر الباطن ممرا استراتيجيا منذ قبل الاسلام بين بلاد الرافدين والجزيرة العربية لتوفر المياه والآبار.

2. يمتد حفر الباطن من البصرة ثم يتجه غربا مخترقا إقليم نجد حتى ينتهي بالدهناء في منطقة المجازه عند وادي الاجردي.

3. بعض مناطق الحفر تقع بالعراق والكويت إلا أن اغلبها يقع في المملكة العربية السعودية، حتى عدت محافظه حفر الباطن احدى محافظات السعودية.

4. يمتلئ الحفر بالسيول في فصل الشتاء والربيع فتنمو الاعشاب والنباتات حتى اتخذ عاصمة للسياحة فأطلق عليه محليا عاصمة الربيع.

5. اغلب سكان حفر الباطن هم من بني تميم وفروعها مع وجود قبائل اخرى مثل بكر بن وائل وباهلة وعامر بن صعصعة ثم رحل قسم منهم الى العراق وسكنوا فيه حتى يومنا هذا.

6. دارت على أرض حفر الباطن رحى معارك بين القبائل العربية قبل الاسلام والتي سميت بالأيام، أغلبها مع تميم ، ولم تنفك هذه المعارك حتى عصرنا الراهن حيث دارت على أرضه حرب الخليج الثانية، فضلا عن ذلك فقد تأسست فيه أكبر مدينة عسكرية في الشرق الاوسط وهي مدينة خالد العسكرية مما يؤشر على تأثير مستقبلي.

7. بعد الاسلام تطورت منازل حفر الباطن حيث أنشأ أبو موسى الاشعري عددا من

(1) – ياقوت: معجم البلدان، ج5،ص213, الزبيدي: تاج العروس؛ ج2. ص108.
(2) –جرير : ديوانه، ج1, 399.
(3) – البكري: معجم ما استعجم، ج5،ص1271.

الآبار لتوفير المياه للقوافل وسالكي الطريق ثم أصبح أحد طرق الحج المهمة من البصرة الى مكة ضمن طريق الحج البصري.

8. ما زالت على ارض حفر الباطن العديد من الاثار مثل آبار مندرسة او حصون او قصور ويظهر ان أحد منازله كانت مأهولة جدا بالعصور الإسلامية، خصوصا منطقة حفر ابي موسى التي تتوسط طريق الوادي بدليل وجود جامع ومنبر ويقصد بالمنبر اقامه خطبة الجمعة.

9. في العصر العباسي اعتنى بالحفر الواليان محمد بن سليمان بن علي العباسي وأخوه جعفر بن سليمان من خلال حفر الآبار وإنشاء علامات الدلالة (المنارات)، كذلك بناء الحصون لحماية القوافل من اللصوص.

المصادر والمراجع

1. ابن الاثير،ابو الحسن عز الدين علي (ت630 هـ): الكامل في التاريخ، تحقيق عبدالله القاضي، ط4 (بيروت / 2006)
2. ابن الاثير، مجد الدين ابي السعادات الجزري (ت606هـ): النهاية في غريب الحديث ، خرج احاديثه ابو عبد الرحمة صلاح ، دار الكتب العلمية 0 بيروت / 1997)
3. البكري ، عبدالله بن عبدالعزيز ابو عبيد الاندلسي (ت487هـ) : معجم ما استعجم من اسماء البلاد و المواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب ، ط3 (بيروت / 1403هـ).
4. البلاذري ، احمد بن يحيى (ت279هـ) : فتوح البلدان ، مطبعة لجنة البيان (القاهرة / 1379هـ)
5. جرير ، ابو حزرة بن عطية الكلبي التميمي البصري اليربوعي (ت110هـ) :ديوانه ، شرح محمد بن حبيب ، تحقيق نعمان محمد طه (القاهرة / بدون سنة)
6. الجوهري ،اسماعيل بن حماد (ت393هـ) :الصحاح ،تحقيق احمد عطار ،دار العلم ،ط4(بيروت /1407هـ)
7. الحربي ، ابو اسحق ابراهيم بن اسحق (ت285 هـ) : كتاب المناسك واماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ، تحقيق حمد الجاسر (الرياض / 1969)
8. الخطيب ، احمد بن علي ابو بكر البغدادي (ت 463هـ) : تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية / بيروت
9. ابن خياط ، ابو عمر خليفة بن خياط الليثي (ت 240هـ) : تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، دار القلم ، ط2 (دمشق / 1397هـ)
10. ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ) : تاريخ ابن خلدون المسمى (العبر وديوان المبتدأ والخبر ...) دار احياء التراث العربي ، ط4 / بيروت
11. الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داود (ت 282 هـ) : الاخبار الطوال ، تحقيق عبدالمنعم عام ،

ط1 ، دار احياء الكتب العربية /1960 م .

12. الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 هـ) : سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارناؤوط ، ط9 (بيروت / 1413هـ)

13. ذو الرمة ، غيلان بن عقبة بن مسعود العدوي الربابي التميمي (ت117هـ) : ديوانه ، شرح ابو نصر احمد الباهلي ، تحقيق عبدالقدوس ابو صالح ،ط1(جده / 1982

14. الرازي ، شيخ الاسلام ابي محمد عبدالرحمن (ت 327هـ) : كتاب الجرح والتعديل ، دار احياء التراث العربي ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ط1 /1371هـ .

15. الزبيدي ، محي الدين ابي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني (ت 1205هـ) : تاج العروس، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، بدون سنة

16. الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت538هـ): الفائق في غريب الحديث دار الكتب العلمية، ط1(بيروت / 1417هـ) .

17. ابن سعد ، محمد بن منيع ابو عبدالله البصري (ت 230هـ) : الطبقات الكبرى ، دار صادر / بيروت

18. السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت 562هـ) :الانساب ، تقديم عبد الله البارودي ، مطبعة دار الجنان ، ط1 (بيروت / 1408هـ)

19. السيد المرتضى ، ابي القاسم علي بن الطاهر (ت 436 هـ) : الامالي ، تحقيق محمد بدر الدين الحلبي ،ط1 (قم / 1907)

20. الطبرسي ، الفضل بن الحسن (ت548هـ) : اعلام الورى باعلام الهدى ، ط1 (قم / 1417هـ)

21. الطبري ، محمد بن جرير ابو جعفر (ت310هـ) : تاريخ الامم والملوك ، دار الكتب العلمية ، ط1 (بيروت / 1407 هـ)

22. ابن عبد ربه ، ابو عمر شهاب الدين احمد (ت328 هـ): العقد الفريد نط1(بيروت / 1404هـ)

23. العجلي ، ابو الحسن احمد بن عبدالله (ت 262هـ) : معرفة الثقاة ، تحقيق عبدالله البستوي ، ط1(المدينة /1405هـ)

24. ابن عساكر ، ابي القاسم بن الحسن (ت 571 هـ): تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق محب الدين ابي سعيد العمروي ، دار الفكر (بيروت / 2001م) .

25. العقيلي ، ابو جعفر محمد بن عمرو (ت 322هـ) : الضعفاء الكبير، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، ط2 (بيروت / 1418هـ).

26. الفراهيدي ، الخليل بن احمد ابي عبدالرحمن (ت175هـ) : كتاب العين ، تحقيق د. مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، ط2 ،1409هـ.

27. ابن قدامة ، ابو محمد عبدالله بن احمد (ت620 هـ): المغني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت .

28. ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمرو القرشي (ت 774هـ) : البداية والنهاية ، مكتبة المعارف / بيروت.

29. لغدة ، الحسن بن علي الاصفهاني (ت 311 هـ) : بلاد العرب ن تحقيق حمد الجاسر ،ط1 (القاهرة / 1968).

30. المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي (ت 1111هـ) : بحار الانوار ، مؤسسة الوفاء ، ط2 (بيروت / 1983 م) .

31. المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت345 هـ) : التنبيه والاشراف (ليدن / 1894)

32. ابن منظور ، محمد بن مكرم المصري (ت 711هـ) : لسان العرب ، دار صادر، ط1/ بيروت .

33. النووي ، ابو زكريا يحيى (ت676هـ) : شرح مسلم ، دار الكتاب، ط2 (لبنان / 1987).

34. الهمداني ، الحسن بن احمد بن يعقوب (ت336 هـ) صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي (الرياض / 1974).

35. ياقوت ، بن عبدالله الحموي (ت 626 هـ) : معجم البلدان ، دار الفكر/بيروت.

المراجع الحديثة

1. البكر ، منذر عبدالكريم : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة البصرة (البصرة 1993)

2. جاد الله ، محمد المولى : ايام العرب في الجاهلية ن دار الفكر للطباعة ، 1961

3. الجاسر ، حمد : الرقعي والرقمتان ، مجلة العرب ، ج8–7 تشرين –كانون (السعودية /1980)

4. الجاسر ، حمد : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، القسم اول ، منشورات دار اليمامة ، الرياض

5. حسن ، ناجي : القبائل العربية في المشرق خلال العصر الاموي ، ط1 (بيروت / 1980)

6. ابو خليل ، شوقي : اطلس السيرة النبوية ، دار الفكر ، ط1 (دمشق / 2002)

7. الزركلي ، خير الدين: الاعلام، دار العلم للملايين ،ط5 (بيروت / 1980)

8. سركيس ، يوسف اليان :المطبوعات العربية والمعربة (قم / 1410 هـ)

9. السرور،عوض بن صالح: طريق الحج البصري بين النباج والرقعي، ط1 (السعودية/1438هـ) العتيبي ، سعيد بن دبيس: طريق الحج البصري اهميته التاريخية والحضارية ، مجلة الدرعية ، العدد36 ، السنة 9 ، يناير 0 السعودية / 2007)

10. علي ، جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج7 ، ط1 (بيروت / 1971)

11. الغنيم ، عبدالله يوسف : اقاليم الجزيرة العربية (الكويت / 1981)

12. قلعجي ، محمد روا : معجم لغة الفقهاء ،دار النفائس ،ط2(لبنان / 1988)

13. كحالة ، عمر رضا : معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي (بيروت / 1957)

14. الملاح ، هاشم : الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار الكتب للطباعة والنشر (الموصل / 1994) .

15. ياسين ، نجمان : تطور الاوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين (جامعة الموصل/ 1988)